آخر فقال له مثلَ ما قال للأوّل فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّما كنتُ واحدًا من القوم وقد كنتُ كارهًا للقتل [1] وأقرّ بالقتل ، ثم دعاهم واحدًا واحدًا من القوم فأقرّوا أجمعونَ ما خلا الاوّل ، وأقرّوا بالمال جميعًا وردّوه وألزمهم ما يجب من القصاص ، فقال شريح : يا أمير المؤمنين كيف كان حُكم داود (ع) فى مثل هذا الذى أخذتَه عنه ؟ فقال على (ع) مرّ داود (ع) بغِلمانٍ يلعبون وفيهم غلامٌ منهم ينادونه «يا مَاتَ الدِّينُ» فيجيبهم ، فوقف عليهم داود (ع) فقال : يا غلام ما اسمك ؟ فقال : مَاتَ الدِّين ، قال : ومَن سمّاك بهذا الاسم ، قال : أمّى ، قال : أين أمّك ؟ قال : فى بيتها ، قال : امضِ بين يدَىّ إليها ، فمضى الغلام فاستخرج أمّه ، فقال لها داود : هذا ابنكِ ، قالت : نعم ، قال : ما اسمُهُ ؟ قالت : مَاتَ الدِّينُ ، قال : ومن سمّاه بهذا الاسم ؟ قالت : أبوه ، قال : وأين أبوه ؟ قالت : خرج مع قومٍ فى سفرٍ لهم لتجارةٍ ، فرجعوا ولم يرجع ، فسألتهُم عنه فقالوا : مات . وسألتهم عن ماله فقالوا : مات وذهب مالُهُ [2] ، فقلت : هل أوصاكم فى أمرى بشىء ، فقالوا : نعم ، أوصانا وأعلَمَنا أنّك حُبلَى ، فمهما ولدتِ من ولدٍ فسَمّيه ماتَ الدِّينُ ، قال : وأين هؤلاء القوم ، قالت : حضورٌ ، قال : امضِى معى إليهم ، فجمعهم وفعل فى أمرهم مثل هذا الذى فعلته وحكم بما حكمتُ ، وقال للمرأة سَمّى ابنك «عَاشَ الدِّينُ» .

(١٤١٩) وعن جعفر بن محمد (ص) أنه حجّ فوافق أبا جعفر [3] المنصور قد حجّ فى تلك السنة فبينا [4] هو يطوف إذْ ناداه رجل فقال : يا أميرالمؤمنين ، إنّ هذين الرجلين طَرَقا أخى ليلًا فأخرجاه من منزله فلم يعُدْ ،

---

(١) ز ، ى – ولقد كنت علم الله كارهاً لقتله .
(٢) ى– فقالوا : ذهب . (٣) ى – حش أى أبو الدوانق .
(٤) حش ى – أى بمعنى بينما .